

# البريد الأدبي

حول كتاب فتح العرب لمصر

عزيرى الأستاذ الفاضل صاحب (الرسالة)

قرأت اليوم في (الرسالة) الفراء صحيفة النقد التي تسميها (الرسالة) صحيفة «الكتب» ، وقرأت فيها للأستاذ الجهد العلامة محمد بك كرد على ككتين ، احداها عن كتاب «فتح العرب لمصر» ؛ والثانية عن كتاب «فنون الطهي الحديث» . ولقد عناني أن أقرأ ما كتبه الأستاذ الفاضل عن كتاب فتح العرب لمصر بنوع خاص ، لأن ذلك الكتاب حبيب إلى نفسي لصيق بها . ورأيت الأستاذ الفاضل يذكر عن الكتاب بعض حسنه فشكرت له ذلك ، فالكتاب جدير من الناظرين بالمربية بكل تقدير وإعجاب ، إذ هو مثل عال من أمثلة البحث الدقيق العادل ، فوق ما يمتاز به من قوة الأسلوب وجماله في لفته ثم عرج الأستاذ على الترجمة والترجم ، فنفضل بأن وصف الترجمة بأنه اعتنى عناية شديدة «بتجويد ترجمته على صعوبتها لما حوت من النقول العربية وغيرها من اللغات ليرد الوثائق إلى أصلها» . ثم ذكر ما ساء تحريفاً في الأسماء ، وذكر من ذلك أمثلة على أني وإن شكرت له قوله إن المترجم قد عني بالترجمة عناية «شديدة» أوجب أن أراجمه في زعمه أن ترجمة (Edessa) تكون معرفة إذا قلنا هي «أذاسا» ، فان اطلاق ذلك الاسم على المدينة كان مقصوداً ، فالمدينة معروفة بالرها وبأذاسا ، والاسم الثاني أقرب إلى التسمية العامة في اللغات المختلفة ، فكان هذا سبباً في تفضيل «أذاسا» على الرها ؛ وأما برجاموس أو فرغاموس فلا أدري وجه التحريف فيها ، فان الباء والفاء والجيم والفاء كانت دائماً موضع اختلاف في وضع المزب للأسماء ، ولا سيما للمحدثين منهم ، وقد آثرت أن أكتب الاسم بالعربية قريباً كل القرب من الاسم القديم الذي كان ولا يزال معروفاً بطلاق على المدينة التي كانت في آسيا الصغرى . وأما «افس» و«افيدوس» فلم أفطن إلى وجه التفرقة بينهما ، ولا إلى وجه التحريف في

الاسم الذي أوردته في الترجمة ، فليس بين الكلمتين من فارق

إلا اثبات حركات الكلمة على النحو الذي يسهل النطق بها

على أن الأستاذ الفاضل لم يكتف بعد ذلك بتوجيه النظر إلى هذا التحريف الذي زعمه ، بل ذكر كلمة عامة عن «هنات قليلة» لا يخلو منها كتاب منقول إلى لغتنا من لغة أجمية ؛ وكنت أود أن يجعل حضرته من ذلك الوجه بحثاً فيما بوجه فيه الترجمة وجهة سالحة ، غير أنه اكتفى بالتعميم والاشارة والايجاز في موضع كان الأوجب فيه الاقاضة والاطناب ، ذلك بأن عمل الترجمة إن هو إلا النقل ، وما يكون نقله جديراً بالتقدير إلا إذا سلم من العيوب التي تؤخذ على أساليب اللغات الأجمية . ولعل اشتغال الأستاذ الفاضل بالكتابة عن الكتاب الآخر (فن الطهي الحديث) في نفس اليوم قد جعله لا يجيد الوقت لذكر شيء من تلك الهنات ، فرجاؤنا أن يتفضل بإعادة الكرة وبيان ما أجل ؛ ورجاؤنا كذلك أن يبين وجه النقد حتى نكون على بصيرة من رأيه ، نعمنا الله بعمله وفضله وهلم أمثاله من أعلام العلماء ما محمد فريد أبو مريد

## وفاة دريفوس

من أبناء فرنسا الأخيرة أن الكولونل ألفرد دريفوس قد توفي في الخامسة والسبعين من عمره ، ولم يشتهر في تاريخ فرنسا المعاصرين بقدر اسم دريفوس ، ولم يقترن باسم آخر مثل ما اقترن به من الحوادث والحركات العظام ؛ كان اسم دريفوس منذ أربابين عاماً ملء الأسماع في فرنسا والعالم بأسره ، وكانت القضية الشهيرة التي ارتبطت باسمه ، واتهم فيها ظلماً بالخطيئة ، أعظم قضية عرفها التاريخ من حيث اتساع مداها ، وتشعب نواحيها ، وتمعد لإجراءاتها ، وما أثارته مدى عشرة أعوام في فرنسا من الأحقاد والشهوات التي كادت تزلزل أسس الحياة العامة فيها وتثير ضرام الحرب الأهلية . وقد كان دريفوس يهودياً ، وهو سر المسألة كلها ؛ فقد كانت الخصومة السامية أو حركة العداة ضد اليهود

التامع وهو غير الحافظ السخاوى) اه وذلك لأنه ذكر في فاتحته أن اسمه محمد بن احمد الحنفي ، وقد ذكره ابن مخلوف في طبقات المالكية وأنه فرغ من تأليفه سنة ست وخمسين وتسعمائة ، وأنه كان حياً سنة ستين وتسعمائة ، فنسبة كتاب تحفة الأحباب للحافظ السخاوى التوفى بالمدينة المنورة سنة تسعمائة واثنين خطأ دخل على كثير من أهل العلم يجب ألا يضيع ولا يفوت على البحاثة عنان . . . فلذلك لزم التصحيح ، وإني أحيل الأستاذ عنان على كتاب مصرع الامام الحسين ليزداد علماً والسلام م  
محمود عفاف أمير الشباب (جرجا)

### منتدى النشر بالتحف

تألف في التحف هذا المنتدى من صفوة العلماء والأدباء للسى إلى تميم الثقافة الاسلامية واللمية ، وإحياء لغة الضاد ، ونشر المعارف الدينية والأخلاقية في ربوع البلاد بكل ما لديه من شتى الوسائل المشروعة وما هو ذا اليوم في أول أدواره يضع الخطط التي تساعد على إنجاز مهمته العالية وتحقيق رغبته المنشودة ومن بينها دعوة العلماء والمؤلفين إلى مشاركته ومساعدته بأقلامهم وروثهم العلمية ويذيع مجلس إدارته أنه مستعد من الآن لتلقي كل سؤال أو استفتاء ديني أو علمي يرد عليه فيجيبه الى اللجنة المختصة للنظر فيه ولاستجواب العلماء ممن تشرف المنتدى بانتسابهم اليه ومن غيرهم من العلماء الأعلام

### المؤتمر الدولي السادس لتاريخ الأديان

قرر مجلس الوزراء اشتراك الحكومة المصرية في المؤتمر الدولي السادس لتاريخ الأديان الذي سيقدم بمدينة بروكسل بين ١٦ و ٢١ من شهر سبتمبر سنة ١٩٣٥ ، وندب الأستاذين مصطفى عبد الرازق وأمين الخولي لتمثيل الحكومة في هذا المؤتمر ؛ وربما مثلاً الأزهر بمد ذلك في المهرجان الذي سيقدمه جامعة بودابست في أخريات شهر سبتمبر بمناسبة احتفالها بالعيد الثوي الثالث على انشائها

### أحب شاهرة الى الانكليز

احتفل أخيراً في انكلترا بالذكري الثوية لوفاة ممسر «هيانس» الشاعرة المؤثرة التي تعرف في الأدب الانكليزي «بمجيبة انكلترا»

يوميذ على أشدها في معظم البلاد الأوربية ، وكانت الكنيسة والمكبرية في فرنسا تضطربان بهذا المداء ، وكانت قضية دريفوس نفثة من نفثات هذه الحركة التي أريد بها القضاء على نفوذ اليهودية في السياسة والجيش ؛ فاتهم دريفوس الضابط اليهودي (سنة ١٨٩٦) بالخيانة العلية ، وبأنه يقدم إلى بعض البلاد الأجنبية (ألمانيا) معلومات عن الدفاع الفرنسي ، وضبطت ورقة سميت فيما بعد «بالبردرو» نسبت إلى دريفوس ، وحوكم الضابط البريء وقضى عليه ظلياً بالذني إلى جزيرة الشيطان ؛ ولكن العدالة لم تدم أنصاراً ؛ فقد أثار خصوم المكبرية وخصوم الكنيسة على هذا القضاء الظالم دعاية شديدة ؛ وبذلت جهود قضائية وسياسية فادحة لتبيان براءة الضابط اليهودي ، وتبين فيما بعد أن «البردرو» قد زور عليه ؛ وما زالت الحركة بين «الدريفوسيين» وبين الوطنيين خصومهم تضطرب وتنتقل من دور إلى دور حتى تقرر إعادة النظر في القضية مرة بعد مرة ؛ ونزل إلى المعركة كتاب عظام مثل فرانسوا كوييه في جانب الوطنيين ، وأميل زولا في جانب «الدريفوسيين» ؛ وأرسل اميل زولا صيحه الشهيرة : «إني أهم !» ؛ أي يهتم القضاء والمكبرية بالتآمر والتزوير ، واستمرت المعركة نحو عشرة أعوام أعيد النظر خلالها في القضية عدة مرات ، وانتهت أخيراً بحكمة التقض بأن قضت ببراءة الضابط اليهودي (سنة ١٩٠٦) وردت إليه مراتبه وحقوقه ، وأسدل الستار على تلك المأساة الشهيرة التي هزت حياة فرنسا العامة أعواماً طويلاً هذا وسنفرد في فرصة قادمة فصلاً خاصاً لهذه القضية الشهيرة ، التي تعتبر من أعظم قضايا التاريخ

### السخاوى

سيدى الأستاذ . . . قرأت بالرسالة بالعدد ١٠٤ كلمة الأستاذ البحاثة مقرىزى هذا العصر محمد عبد الله عنان في ترجمة السخاوى ما لفظه : (ونجد أخيراً في تراث السخاوى أربعين من نوع خاص ولها أهمية خاصة ، وقد انتهى كلاهما إلينا : أولها كتاب تحفة الأحباب وبغية الطلاب . في الخطط والزيارات والبقاع المباركات) الخ . . . والواقع أن هذا الكتاب كما ذكر العلامة النبهانى في كتابه (جامع حكرامات الأولياء) ليس للحافظ السخاوى إذ قال عاطفاً على ما استمد من الكتب ما لفظه : (ونحفة الأحباب في الكلام على الأولياء المدفونين بمصر للسخاوى من أهل القرن

## نظريات جديدة

( بفة المنشور على صفحة ١١٩٠ )

الجماعة . وعلى هذا فان الملكية الفردية لا تجب حمايتها إلا بقدر ما يبيده المالك من السداد في ادارتها بحيث تعاون في تحقيق الخير العام . وفي القانون الفرنسي ما زالت تعرف الملكية بالترريف الروماني القديم ؛ فهي الحق في أن تمتنع بشيء وأن تستعمله أو تسيء استعماله ؛ والواقع أن هذا الحق قد قيد في العهد الأخير بقيود ما زالت في ازدياد . ولكن المنظرين يرون الغناء المبدأ ذاته ؛ فالملكية الفردية لا يعترف بها ، وإنما يعترف بوضع اليد على الأملاك ، بشرط ألا يتصرف الفرد فيها إلا في صالح الدولة وكذلك الأسرة تحميها نفس المبادئ العامة ؛ فانه يحظر على كل فرد « أن ي تلف أو ينقص كفايته لانتاج النسل » وقد ذهب المنظرين بعيداً في تحديد واجب الفرد نحو الأمة ، فقررروا أن التضامن اجباري

تلك هي الأسس الجديدة لهذا التشريع الهائل ؛ وقد اتبع المشترعون الأمان اجراءات مماكم التحقيق ( التفشيح ) لكي يصلوا الى غايتهم بأية وسيلة ، وهي تحقيق خير الجماعة القومية وسيادتها ، فجعلوا من القاضي شخصية مطلقة السطة ، وجعلوه مشرفاً دائماً على أخلاق الفرد ، فمن يحاول غير الزعماء أن يميز نفسه من المجموع ، كان عرضة للقبض والمقاب واذ كان في هذه المبادئ ما يروع ، فذلك لاننا منذ عصر الأحياء ، ومنذ عصر الثورة الفرنسية بنوع خاص ، قد شهدنا القوى الفردية تنمو وتتسع الى أعظم حد ، ولم يفعل الاسلح الاشتراكي في عصرنا شيئاً لوقفها . واليوم وقد انتهت الفردية الى هذا الافراط ، فان الرجعة التي كانت تبدو مستحيلة بالأمس تصبح اليوم محتومة . ذلك أن الحرب ، والأزمة الاقتصادية ، وروح الأثرة التسلطة على المنتجين ، وكبرياء الفئانين ، قد أدت الى الرجعة الجماعية الحاضرة ؛ وسوف تنتهي هذه النزعة بلا ريب الى صنوف جديدة من الافراط ، والى تناسق لا يطاق . ولعلنا نرى الفردية والنزعة التعاونية وهما النزعتان الجوهريتان المتناقضتان اللتان تتجاوزان الانسان ، تنتهشان ، وتشرفان بالتناوب على الحركات الاجتماعية ، دون أن يتحقق بينهما توازن ما ؛ والتوازن كمال يتناقض الحياة ذاتها ( . . . )

وكانت وفاتها في مايو سنة ١٨٣٥ . وهي شاعرة العواطف ، وشاعرة الأمومة الرقيقة ، ومسرات الأسرة والورع والرضى ؛ وما زال شعرها الرقيق في كتابها « كازايانكا » و « قبور العائلة » مثلاً للنظم الأنيق المبدع الذي يعلأ القلب سحرًا وتأثرًا . وكانت مسز هيانس أستاذة للخيال الواضح والصور الرقيقة والانفعالات العميقة ؛ وكانت تنبؤاً في عصرها مقاماً عظيماً في الشعر ، ولو أن أسلوبها اليوم قد عفا ؛ وكانت ثقافتها الواسعة ، ومواهبها الفنية موضع الإعجاب ، وكانت تشتهر بالأخص بخلالها الرقيقة وجلدها ورقتها وتواضعها ، حتى كانت تحمل عباقرة المصير مثل وردسورث وشيللي وبروننج ويرون على احترامها وإكبارها . وكانت ظروف حياتها المؤثرة تزيد في هذا التقدير ، فقد كانت مسز هيانس تنظم لتعيش ، ولم يكن يهمها اختيار الجيد من الشعر ، وإنما كان يهمها اختيار أكثر النظم قبولاً وانتشاراً

وقد قطعت مسز هيانس حياة قصيرة مؤثرة . فقد تزوجت السكبتن هيانس في الثامنة عشرة ، ولم تعض ستة أعوام حتى رزقت منه أربعة أولاد ، ثم لم يلبث أن غادرها وحيدة . وهنا يبدو نبل هذه الشخصية ، فقد احتملت كل أعباء الحياة صابرة جلدة ، لا يفضها جمالها الباهر عن الطريق السوي ؛ وسرعان ما ذبل هذا الجمال في حياة ملتها الشجن وهموم الأسرة ؛ وفي سن الحادية والأربعين غادرت مسز هيانس هذه الحياة بعد أن طبعت أمومة المصير بطابعها ، وتركت لجنسها تراثاً مازال يحمل على التقدير والاكبار

استدراك

كتب الى جماعة بسألوني عن مؤلفات الشيخ بدر الدين الحسنى رحمة الله عليه فحقت عنها فاذا هي قد احترقت مسوداتها حين احترقت مكتبة الشيخ . ولست أعرف للشيخ مؤلفاً باقياً . أما الفقرة التي سقتها بين يدي مقالتي عن الشيخ في ( الرسالة ) الخامسة بمد المائة فهي من ترجمة الشيخ المنشورة في جريدة ألف باء الدمشقية صبيحة وفاته مكتوبة بقلم أستاذ كبير من كبار تلاميذ الشيخ رحمه الله

وقد كتبت هذا التنبيه كيلا يسجل في ( الرسالة ) ما يوهم غير الحقيقة . و ( الرسالة ) سجل خالد . ومن حق ( الرسالة ) على كتابها ألا يكتبوا فيها إلا حقيقة ، ومن حق قرائها عليها ألا يجردوا فيها إلا حقيقة هي النظاري

## نظريات جديدة

( بفة المنشور على صفحة ١١٩٠ )

الجماعة . وعلى هذا فان الملكية الفردية لا تجب حمايتها إلا بقدر ما يبيده المالك من السداد في ادارتها بحيث تعاون في تحقيق الخير العام . وفي القانون الفرنسي ما زالت تعرف الملكية بالترديد الروماني القديم ؛ فهي الحق في أن تمتنع بشيء وأن تستعمله أو تسيء استعماله ؛ والواقع أن هذا الحق قد قيد في العهد الأخير بقيود ما زالت في ازدياد . ولكن المنهريين يرون الغناء المبدأ ذاته ؛ فالملكية الفردية لا يعترف بها ، وإنما يعترف بوضع اليد على الأملاك ، بشرط ألا يتصرف الفرد فيها إلا في صالح الدولة وكذلك الأسرة تحميها نفس المبادئ العامة ؛ فانه يحظر على كل فرد « أن ي تلف أو ينقص كفايته لانتاج النسل » وقد ذهب المنهريون بعيداً في تحديد واجب الفرد نحو الأمة ، فقررروا أن التضامن اجباري

تلك هي الأسس الجديدة لهذا التشريع الهائل ؛ وقد اتبع المشترعون الأمان اجراءات مماكم التحقيق ( التفشيح ) لكي يصلوا الى غايتهم بأية وسيلة ، وهي تحقيق خير الجماعة القومية وسيادتها ، فجعلوا من القاضي شخصية مطلقة السطة ، وجعلوه مشرفاً دائماً على أخلاق الفرد ، فمن يحاول غير الزعماء أن يميز نفسه من المجموع ، كان عرضة للقبض والمقاب واذ كان في هذه المبادئ ما يروع ، فذلك لاننا منذ عصر الأحياء ، ومنذ عصر الثورة الفرنسية بنوع خاص ، قد شهدنا القوى الفردية تنمو وتتسع الى أعظم حد ، ولم يفعل الاسلح الاشتراكي في عصرنا شيئاً لوقفها . واليوم وقد انتهت الفردية الى هذا الافراط ، فان الرجعة التي كانت تبدو مستحيلة بالأمس تصبح اليوم محتومة . ذلك أن الحرب ، والأزمة الاقتصادية ، وروح الأثرة التسلطة على المنتجين ، وكبرياء الفئتين ، قد أدت الى الرجعة الجماعية الحاضرة ؛ وسوف تنتهي هذه النزعة بلا ريب الى صنوف جديدة من الافراط ، والى تناسق لا يطاق . ولعلنا نرى الفردية والنزعة التعاونية وهما النزعتان الجوهريتان المتناقضتان اللتان تتجاوزان الانسان ، تنتهسان ، وتشرفان بالتناوب على الحركات الاجتماعية ، دون أن يتحقق بينهما توازن ما ؛ والتوازن كمال يتناقض الحياة ذاتها ( . . . )

وكانت وفاتها في مايو سنة ١٨٣٥ . وهي شاعرة العواطف ، وشاعرة الأمومة الرقيقة ، ومسرات الأسرة والورع والرضى ؛ وما زال شعرها الرقيق في كتابها « كازايانكا » و « قبور العائلة » مثلاً للنظم الأنيق المبدع الذي يعلأ القلب سحرًا وتأثرًا . وكانت مسز هيانس أستاذة للخيال الواضح والصور الرقيقة والانفعالات العميقة ؛ وكانت تنبؤاً في عصرها مقاماً عظيماً في الشعر ، ولو أن أسلوبها اليوم قد عفا ؛ وكانت ثقافتها الواسعة ، ومواهبها الفنية موضع الإعجاب ، وكانت تشتهر بالأخص بخلالها الرقيقة وجلدها ورقتها وتواضعها ، حتى كانت تحمل عباقرة المصير مثل وردسورث وشيللي وبروننج ويرون على احترامها وإكبارها . وكانت ظروف حياتها المؤثرة تزيد في هذا التقدير ، فقد كانت مسز هيانس تنظم لتعيش ، ولم يكن يهمها اختيار الجيد من الشعر ، وإنما كان يهمها اختيار أكثر النظم قبولاً وانتشاراً

وقد قطعت مسز هيانس حياة قصيرة مؤثرة . فقد تزوجت السكبتن هيانس في الثامنة عشرة ، ولم تعض ستة أعوام حتى رزقت منه أربعة أولاد ، ثم لم يلبث أن غادرها وحيدة . وهنا يبدو نبل هذه الشخصية ، فقد احتملت كل أعباء الحياة صابرة جلدة ، لا يفضلها جمالها الباهر عن الطريق السوي ؛ وسرعان ما ذبل هذا الجمال في حياة ملتها الشجن وهموم الأسرة ؛ وفي سن الحادية والأربعين غادرت مسز هيانس هذه الحياة بعد أن طبعت أمومة المصير بطابعها ، وتركت لجنسها تراثاً مازال يحمل على التقدير والاكبار

استدراك

كتب إلى جماعة بسألوني عن مؤلفات الشيخ بدر الدين الحسنى رحمة الله عليه فحقت عنها فاذا هي قد احترقت مسوداتها حين احترقت مكتبة الشيخ . ولست أعرف للشيخ مؤلفاً باقياً . أما الفقرة التي سقتها بين يدي مقالتي عن الشيخ في ( الرسالة ) الخامسة بمد المائة فهي من ترجمة الشيخ المنشورة في جريدة ألف باء الدمشقية صبيحة وفاته مكتوبة بقلم أستاذ كبير من كبار تلاميذ الشيخ رحمه الله

وقد كتبت هذا التنبيه كيلا يسجل في ( الرسالة ) ما يوهم غير الحقيقة . و ( الرسالة ) سجل خالد . ومن حق ( الرسالة ) على كتابها ألا يكتبوا فيها إلا حقيقة ، ومن حق قرائها عليها ألا يجردوا فيها إلا حقيقة هي النظاري